

# حكم السحر في الأديان السماوية الرئيسة، الإسلام والمسيحية واليهودية


م. سامان محمدأمين مصطفى

جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية


**The judge of magic in the major monotheistic religions, Islam, Christianity and Judaism**


saman.amin@univsul.edu.iq

## الملخص

السّحر هو تلك الأعمال والممارسات النفسية الجهنمية القذِرة التي يقوم بها "الساحر"، والتي تكـون مرتبطة أشد الارتباط بعالم الخفاء (الجن)، الشياطين منهم.والسحر هو من أحد المواضيع والأفعال التي لَرُبَّما لا يدرك الكثير من أفراد المجتمع نظرة الأديان حوله، لذلك قمنا في هذا البحث ببيان ذلك على ضوء الأديان السّماوية الرئيسة، مثل: الدّين الإسلامي والدّيانة المسيحية والدّيانة اليهودية.وقد بيَّنَّا أنواع السحر ونظرة الشرع والأديان السماوية الثلاثة، لتلك الأنواع؛ حيث تبيّن من خلال البحث أنّ السحر حرام بكلّ أنواعه في الدين الإسلامي والدّيانة المسيحية وكذلك منبوذ في الدّيانة اليهودية، والسحر والكفر قَلَّما يفترقان، وهو سبيل لتبذير المال وتضييعه، وهو مفسِد للذرية وذلك بتفريق رباط الأسرة، كما هو مدخل للزنا والاعتداء على الأعراض؛ على الرغم من أنه سبيل لاغتيال العقول وطمسها، فلا غرو حينئذ أنْ يقف الإسلام وكذا الأديان الأخرى من السحر وأهله موقفا صارمًا، إذ حرَّم تعلُّمه وتعليمـه، وأوجبَ كفّ السّاحر عن سحره، وإقامة الحدّ عليه تطهيرًا للمجتمع مِن شرّه ودَجَله، وحرَّم على الناس الذّهاب إلى السَّحَرة والاستعانة بهم.ومن خلال البحث قد تطرَّقنا إلى الأنواع العديدة للسحر المتداولة والمعروفة، وقد بينَّا كيفية علاج تلك الأنواع، على ضوء الآيات الكريمة من القرآن الكريم وكذا النصوص الموجودة في كتب الأديان الأخرى.

**Abstract**

Magic is those dirty infernal psychological acts and practices performed by the "magician", which are closely linked to the hidden world (the jinn), the devils among them. And magic is one of the topics and actions that many members of society may not realize the view of religions about, so in this research we have made a statement in the light of the main divine religions such as Islam, Christianity and Judaism.We have shown the types of magic and the view of Sharia and the heavenly religions for these types.As it became clear during the research that magic is forbidden in all its forms in the Islamic religion and the Christian religion, and it is rejected in the Jewish religion. It is also a way to assassinate and obliterate minds, so it is not surprising then that Islam takes a strict stance against magic and its people, as it forbade learning and teaching it, and it obligated the magician to desist from his magic, and to establish the punishment on him in order to purify society from his evil and deceit, and it prohibited people from going to magicians and seeking their help.Through the research, we have touched on the many types of circulating and known magic, and we have shown how to treat these types of magic in the light of the noble verses of the Holy Quran.


## ١. المقدمة

السحر عملٌ، يُقرِّب الإنسان إلى الشيطان ويكون بمعونة منه، ومن السّحر، الأُخْذَة التي تأخـذ العين حتى يظنّ أنّ الأمر كما يرى، وليس الأصل على ما يرى. الأُخْذَةُ. وكلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُهُ ودَقَّ فهو سِحْرٌ، وقد سَحَرَهُ يَسْحَرُهُ سِحْرًا. والساحر: العالِمُ. وسَحَرَهُ أيضًا: بمعنى خَدَعَهُ، وكذلك إذا عَلَّلَهُ. والتَسْحيرُ مثله (زين الدين الرازي، ١٩٩٥: ٢٨٨).قال لبيد: " فإنْ تَسْأَلِينَا فِيم نَحْنُ فإنَّنَا ... فإنَّنا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الأنامِ المُسَحَّر"، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ١٥٣]، يقال: المُسَحَّرُ: الذي خُلق ذا سِحْرٍ، العمل الخفي في حقيقته عن الأعين (محمد أمين شيخو، ٢٠٠٥: ٨٥).وقال الشنقيطي: أن السحر يطلق في اللغة على كلّ شيء خفي سببه ولطُف ودَقَّ . ولذلك تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء: أخفى من السحر"(الشنقيطي، ١٩٩٥: ١١٣). و "إن من البيانِ لَسِحرًا" أخرجه مالك في الموطأ برقم (٢٠٧٤)، معناه: أنه يَمْدَحُ الإنسانَ فَيَصدُقُ فيه حتى يَصْرِفَ قُلوبَ السَّامِعِينَ إليه، ويَذُمه فيصدق فيه حتى يَصْرِفَ قُلُوبَهُم أيضًا عنه.ويذهب ابن خلدون إلى أنّ علوم السّحر والطّلسمات "هي علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس بها على التأثيرات في عالم العناصر، إما بغير معيّن أو بمعيّن من الأمور السّماويّة والأول هو السّحر، والثاني هو الطّلسمات" (ابن خلدون، ١٩٩٩: ٤٦٧).والسحر في الاصطلاح، عبارة عن رقى وطلاسم وتعاويذ وكلام يتكلّم به الساحر أو يكتبه أو يعمل به شيئًا يؤثر من خلاله في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة للإنسان المسحور، فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض ، وهناك ما يفرق بين المرءِ وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر. في الحقيقة السحر لها وجود، وتظهر أثاره على المسحورين، قـال تعالى: ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ﴾ [الأَعۡرَاف: ١١٦]، فوصفه الله سبحانه وتعالى بالعظم، ولو لم تكن حقيقة لما وصف بهذا الوصف". وقال أبو العباس القرطبي – رحمه الله – في تعريفه: "حيل صناعية يُتوصل إليها بالتعلم، والاكتساب، غير أنها لخفائها ودقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس، فيندر وقوعها، وتستغرب آثارها لندورها. ومادَّته الوقوف على خواص الأشياء، والعلم بوجوه تركيبها، وأزمان ذلك. وأكثره تخييلات لا حقيقة لها، وإيهامات لا ثبوت لها" (محمد أمين شيخو، ٢٠٠٥: ٨٤). فتعظم عند من لا يعرفها، وتشتبه على من لا يقف عليها، ولذلك قال تعالى: ﴿...يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ﴾ [طه: ٦٦]، مع أنه كان في عين الناظر إليه عظيمًا،

وعن ذلك عبَّر الله تعالى بقوله: ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأَعْرَاف: ١١٦]؛ لأن الحبال والعصي لم تخرج عن حقيقتها، وذلك بخلاف عصا موسى، فإنها انقلبت ثعبانًا مبينًا خرقًا للعادة، وإظهارًا للمعجزة".بينما ذهب الشنقيطي إلى أنّ السحر في الاصطلاح لا يمكن حدّه بحدٍ جامعٍ مانعٍ، وذلك لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعًا لها مانعًا لغيرها. ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حدّه اختلافًا متباينًا (الشنقيطي، ١٩٩٥: ١١٣)وقال الجَصَّاص: كُلِّ أَمْرٍ خَفِيَ سَبَبُهُ وَتُخُيِّلَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ وَيَجْرِي مَجْرَى التَّمْوِيهِ وَالْخِدَاعِ". (أحكام القرآن: ٥٠/١) وقال ابن قدامة: "السحر هو عُقَدٌ ورُقىً وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه من وطئها، ومنه ما يفرق بين المرءِ وزوجه، ومنه ما يبغض أحدهما إلى الآخر، ومنه ما يحبب بينهما" (ابن قدامة،١٩٨٦: ٢٠).

٢. حقيقة السحرالسحر له تأثير وحقيقة، كما أخبَر ربُّنا – سبحانه وتعالى –، وكما هو مُشَاهد، ولهذا أمرنا بالاستعاذة منه، قال تعالى: ﴿...فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ...﴾ [البَقَرَة: ١٠٢] "، وقال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾ [الفَلَق: ٤]،ولا يُنكر ذلك إلا جاهل مُعانِد مُكابر .قال أبو العباس القرطبي: "وَلَا يُنْكَرُ أَنَّ السِّحْرَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي الْقُلُوبِ، بِالْحُبِّ وَالْبُغْضِ وَبِإِلْقَاءِ الشُّرُورِ حَتَّى يُفَرِّقَ السَّاحِرُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَيَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَذَلِكَ بِإِدْخَالِ الْآلَامِ وَعَظِيمِ الْأَسْقَامِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُدْرَكٌ بِالْمُشَاهَدَةِ وَإِنْكَارُهُ مُعَانَدَةٌ" القرطبي: ٥٥/٢، ١٩٦٤م، وعلى ما قرَّرناه فالسحر ليس يخرق عادة، بل هو أمر عادي يتوصل إليه من يطلبه غالبًا، غير أنه يقلّ ويندر.ذكر ابنُ بَطُّوطة في أخبار السحرة في بلاد الهند أنه سمع ورأى منهم العجائب، فأثناء زيارته للهند دخل على سلطان أحد البلاد، وكان عنده رجلان يلتحفان بالملاحف ليعيشوا بنفوسهم في عوالم القرائن السفلية الشيطانية، ويغطّون رؤوسهم؛ لأنهم ينتفونها بالرماد كما ينتف الناس آباطهم فأمر السلطان بأن يُريا ابن بطوطة العجائب، فتربع أحدهما ثم ارتفع عن الأرض حتى صار بالهواء فوق رؤوس الجالسين وهو متربع، فأغمي على ابن بَطُّوطة من هذا المشهد، ولمَّا صحا من إغمائه كان الشخص لا يزال مرتفعًا بالهواء متربعًا، وحمل الرجل الآخر نعلًا وضرب بها الأرض، فصعدت النعل إلى عنق المتربع، وجعلت تضربه وهو ينزل قليلاً قليلاً – وجلس على الأرض. (زين الدين الرازى، ١٩٩٥: ٢٨٨).وكذلك روى ابن بطوطة عن عجيبة ثانية شاهدها في بلاد الصين من أحد السحرة حين أمره الأمير بأن يريهم العجائب، فرمى بحبل طويل في الهواء فامتد بنهايته حتى غاب ممتدًا في السماء عن الأنظار، ثم أمر طفلًا ليصعد الحبل فصعده في الهواء حتى اختفى عن الأنظار، ثم دعاه لينزل ثلاث مرات فلم يفعل، فأخذ المشعوذ سكينًا حملها بفمه وصعد الحبل المنصوب بالهواء خلف الولد حتى غاب أيضًا، ثم رمى بيد الصبي، ثم برجله، ثم بيده الأخرى، ثم برأسه ، لقد قطعه بالسكين، ثم نزل المشعوذ للأرض وهو يلهث وثيابه ملطخة بالدم، وقبل الأرض بين يدي الأمير وكلمه، فأمر لـه الأمير بشيء من المال، ثم أخذ أعضاء الصبي فألصقها وركله برجله فقام سويًا. وكان معه القاضي فخر الدين إذ قال لابن بطُّوطة: "والله ما كان من صعود ولا نزول ولا قطع عضو إنما شعوذة وخداع بصر" (محمد أمين شيخو، ٢٠٠٥: ٩). وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه لا حقيقةَ له، إنما هو تخييلٌ؛ لأن الله تعالى قال: ﴿...يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ﴾ سجحطه: تمحتمحسحج وقال أصحابُ أبي حنيفةَ: إن كان شيئًا يَصِلُ إلى بَدَنِ المسحُورِ، كدُخانٍ ونحوِه، جازَ أن يَحْصُلَ منه ذلك، فأمَّا أن يَحْصُلَ المرضُ والموتُ من غيرِ أن يصلَ إلى بدنِه شيءٌ، فلا يجوزُ ذلك؛ لأنَّه لو جازَ، لَبطَلَتْ مُعْجِزاتُ الأنبياءِ عليهم السلام؛ لأنَّ ذلك يَخْرِقُ العاداتِ، فإذا جازَ من غيرِ الأنبياءِ، بَطَلَتْ مُعْجِزاتُهم وأدِلَّتُهم" ولنا، قول الله تعالى : ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤﴾ [الفَلَق: ١ - ٤]، يَعْنِى السَّواحرَ اللَّاتي يَعْقِدْنَ في سِحْرِهِنَّ، ويَنْفُثْنَ عليه، ولولا أنَّ السِّحْرَ له حقيقةٌ، لَما أمرَ اللهُ تعالى بالاسْتعاذَةِ منه. وقال الله تعالى : ﴿...يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]وروتْ عائشةُ – رَضِىَ اللهُ عنها –، أنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – سُحِرَ، حتى إنَّه لَيُخَيَّلُ إليه أنَّه يَفْعَلُ الشَّيءَ وما يَفْعَلُه، وأنَّه قال لها ذاتَ يومٍ: "أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ؟ أَنَّه أَتَانِى مَلَكَان فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى، والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ، فَقَالَ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قال: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَم في مُشْطٍ ومُشَاطَةٍ، في جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، فِي [بِئْرِ ذِى أَرْوَانَ"] أخرجه البخاري برقم (٥٧٦٦)ومسلم برقم (٢١٨٩)، وغير. (ابن قدامة،١٩٨٦:٢٠).

٣. حكم تعلم السحر وتعليمه في الإسلام قال – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم –» أخرجه البيهقي في السنن الكبرى(١٦٤٩٦). فقد جاء الإسلام ليحفظ للناس دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم، وجعل هذه الضرورات الخمس قواعد الخلق في رعاية مصالحهم ودفع مضارهم، فحرّم كل اعتداء عليها، فحرَّم الكفر والرِّدَّة لإخلالها

بأصل الدين، وحـرَّم قتل النفس بغير حق، وحرم الاعتداء على الأموال والأعراض والأنساب، وحرّم الاعتداء على العقول بكافـة أنـواع المسكرات الحسية والمعنوية، والسحر لم يأت على قاعدة من هذه القواعد إلا وأفسدها .ولقد اتّفق العلماء على أن تعلم السحر وتعليمه وممارسته حرام، قال ابن قدامة – رحمه الله –: "فإنَّ تَعَلُّمَ السِّحْرِ وتَعْلِيمَهُ حَرَامٌ لا نَعْلَمُ فيه خِلَافًا بينَ أهلِ العلمِ"(ابن قدامة،١٩٨٦: ١٠٤). وقال النّووي: "عَمَلُ السِّحْرِ حَرَامٌ وَهُوَ مِنْ الْكَبَائِرِ بِالْإِجْمَاعِ". (النووي،١٧٦:١٣٩٢). بل عدّه النبي –صلى الله عليه وسلم– من السبع الموبقات"؛ كما في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: «اجتَنِبوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ. قيل: يا رَسولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: الشِّركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقَتْلُ النَّفسِ التي حرَّم اللهُ إلَّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتيمِ، والتوَلِّي يومَ الزَّحفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ الغافِلاتِ المُؤمِناتِ». سنن أبي داود:٢٨٧٤. وقد ذهَب جمعٌ من العلماء إلى تكفير مَن يتعلّم السحر ومَن يعلمه؛ مستدلّين على ذلك بأدلّة، منها: قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ [البَقَرَةِ : ١٠٢]؛ قال الحافظ حِكمي:"وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ تَعَلَّمَ السِّحْرَ أَوْ عَلَّمَهُ أَوْ عَمِلَ بِهِ يَكْفُرُ كَكُفْرِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ علموه الناس، إذا لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، بَلْ هُوَ تِلْمِيذُ الشَّيْطَانِ وَخِرِّيجُهُ، عَنْهُ رَوَى وَبِهِ تَخَرَّجَ وَإِيَّاهُ اتَّبَعَ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي الْمَلَكَيْنِ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ [البَقَرَةِ: ١٠٢]. فبَيَّنَ تعالى أنَّه بمجرّد تعلّمه يَكْفُر سواء عَمِل به وعَلَّمه أوْ لَا (الحِكمي،١٩٩٠:٥٥٣).وقال الشوكاني" لا شكَّ أنَّ مَن تعلَّم السِّحر بعد إسلامه كان بفعل السِّحر كافرًا مرتدًّا" (القنوجي،١٣٠٧هـ:٢٨٤).وقال ابن عثيمين عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ﴾ [البَقَرَةِ: ١٠٢]، أي: بتعلّم السّحر؛ أو تعليمه."وقال أيضًا، وهو يعدّد الفوائد المستفادة من الآية "ومنها أنّ تعلّم السّحر وتعليمه كفر؛ وظاهر الآية أنه كفر أكبر مخرج عن الملة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ [البَقَرَةِ: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ [البَقَرَةِ : ١٠٢]؛وهذا فيما إذا كان السحر عن طريق الشياطين؛ أما إذا كان عن طريق الأدوية، والأعشاب، ونحوها ففيه خلاف بين العلماء.. ومنها أنّ تعلّم السحر ضرر محض، ولا خير فيه؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ﴾ [البَقَرَةِ : ١٠٢]؛فأثبت ضرره، ونفى نفعه". (ابن العثيمين: ٣٣١/١). فدلّت الآيات الكريمة وتفسير أهل العلم لها على أنَّ تعلّم وتعليمه والعمل به كفر مخرج من الملة، وهذا إذا كان مجردًا مما يفعله السَحَرة عند تعلّمهم السحر، فكيف لو أضيف إلى ذلك اشتراط الجن على الإنسي المريد علم السحر أن يكفر بالله وبأركان الإيمان وأن يهين المصحف أياما عديدة..! وأن يفعل المحرّمات كافّة، وأن يأكل الميتة، وما أجمـع البشر على تحريمه ..! لاشكّ أنَّ ذلك كفر أغلظ، وشرك أفظع! وهذا ما هو حاصل فيمن يتعلّمون السحر، فإنه لن يصل إلى علم السحر والإبداع فيه إلا بعد الكفر بالله.. وقد صرح مَن تاب مِن السحر بكلّ ما كان يفعله من الجرائم العظيمة والمنكرات الفظيعة والشرك الصريح. فلا معنى بعد كل هذا لمخالف – مَن خالف من الناس – في تجويز علم السحر، بعدما ظهر بالأدلة النقلية والعقلية والشواهد والأخبار المنقولة والواقعية التي دلّت على أنَّ السَّحَرَة يعملون كلّ ما هو محرّم وكفر بلا استثناء شيء. قال ابن حجر: "وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ تَعَلُّمَ السِّحْرِ لِأَمْرَيْنِ: إِمَّا لِتَمْيِيزِ مَا فِيهِ كُفْرٌ مِنْ غَيْرِهِ. وَإِمَّا لِإِزَالَتِهِ عَمَّنْ وَقَعَ فِيهِ.فَأَمَّا الْأَوَّلُ: فَلَا مَحْذُورَ فِيهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الِاعْتِقَادِ، فَإِذَا سَلِمَ الِاعْتِقَادُ فَمَعْرِفَةُ الشَّيْءِ بِمُجَرَّدِهِ لَا تَسْتَلْزِمُ مَنْعًا. كَمَنْ يَعْرِفُ كَيْفِيَّةَ عِبَادَةِ أَهْلِ الْأَوْثَانِ لِلْأَوْثَانِ. لِأَنَّ كَيْفِيَّةَ مَا يُعَلِّمُهُ السَّاحِرُ إِنَّمَا هِيَ حِكَايَةُ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، بِخِلَافِ تَعَاطِيهِ، وَالْعَمَلِ بِهِ.وَأَمَّا الثَّانِي: فَإِنْ كَانَ لَا يَتِمُّ كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ إِلَّا بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ أَوِ الْفِسْقِ فَلَا يَحِلُّ أَصْلًا، وَإِلَّا جَازَ لِلْمَعْنَى الْمَذْكُورِ " (ابن حجر،١٣٧٩: ٢٢٥).والزعم الذي ظنّه ابن حجر – رحمه الله – عن بعضهم هو عين الحقيقة المستفادة ممن عرف الطرق التي يتوصل بها إلى علم السحر. قال الشنقيطي: "لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُبِيحَ مَا صَرَّحَ اللَّهُ بِأَنَّهُ يَضُرُّ، وَلَا يَنْفَعُ، مَعَ أَنَّ تَعَلُّمَهُ قَدْ يَكُونُ ذَرِيعَةً لِلْعَمَلِ بِهِ، وَالذَّرِيعَةُ إِلَى الْحَرَامِ يَجِبُ سَدُّهَا...سَدُّ الذَّرَائِعِ إِلَى الْمُحَرَّمِ ... حَتْمٌ كَفَتْحِهَا إِلَى الْمُنْحَتِمِ"(٥٧/٤).وقال ابن حجر: وفي إيراد المصنف أي – البخاري – هذه الآية إشارة إلى اختيار الحكم بكفر الساحر؛ لقوله فيها:﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [البَقَرَةِ: ١٠٢]؛فإنَّ ظاهرها أنهم كفروا بذلك، ولا يكفر بتعليم الشيء إلا وذلك الشيء كفر، وكذا قوله في الآية على لسان الملكين: ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ [البَقَرَةِ: ١٠٢] ،فإن فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفر فيكون العمل به كفرًا . وهذا ينطبق على بعض أنواع السحر"(المشعبي، ١٩٩٨:٢٩٨). وأما من أجاز تعلّم السحر من أجل فكّ السحر عن المسحور، أو ما أشبه ذلك فقد حادَ عن الصّواب، وليس له دليل على ذلك، بل الأدلة تدل على عكس ما إليه ذهب ونظر، وما أغرب الاجتهاد مع النص الصحيح الصريح ..!وقال حافظ بن أحمد الحكمي: «وَحِلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيُمْنَعُ "وَحَلُّهُ" يَعْنِي: حَلَّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ "بِـ" الرُّقَى وَالتَّعَاوِيذِ وَالْأَدْعِيَةِ مِنْ "الْوَحْيِ" الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ "نَصًّا" أَيْ: بِالنَّصِّ "يُشْرَعُ" كَمَا رَقَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَكَمَا يَشْمَلُ ذَلِكَ أَحَادِيثَ الرُّقَى" معارج القبول بشرح سلم الوصول: ٥٦٥/٢.خلاصة القول أن من اشتغل بتعليم وتعلّم السحر فقد كفر بما أنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم–، وذلك لما سبق من الأدلة الصحيحة الصريحة في ذلك. ومن هذه

الآثار: عن بَجَالة عَبَدَة أنه قال: كتب ابن الخطاب: اقْتُلُوا كلَّ ساحِرٍ وسَاحِرة. فقتَلْنا ثلاثَ سَوَاحِرَ في يومٍ (بن حجر، ١٩٩٥: ٣٣٩). يقول ابن قدامة – معلّقا على هذا الأثر– : وهذا اشْتَهَرَ فلم يُنْكَرْ، فَكَان إجماعًا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، – رضي الله عنهما –، سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا فَأَقَرَّتْ بِالسِّحْرِ وَأَخْرَجَتْهُ فَقَتَلَتْهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ – رضي الله عنه – فَغَضِبَ، فَأَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ – رضي الله عنه – فَقَالَ: جَارِيَتُهَا سَحَرَتْهَا، أَقَرَّتْ بِالسِّحْرِ وَأَخْرَجَتْهُ، قَالَ: فَكَفَّ عُثْمَانُ – رضي الله عنه –، قَالَ: وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ غَضَبُهُ لِقَتْلِهَا إِيَّاهَا بِغَيْرِ أَمْرِهِ. (الذهب،١٩٨٢ :٩٩٧)والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٤٩٩). وعن جندب الخير – رضي الله عنه–: حدّ الساحر ضربه بالسيف، وقتل جندب بن عبد الله البجلي – رضي الله عنه – ساحرا كان عند الوليد بن عقبة. وأما ورد عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنهما – عندما باعت جارية مدبرة سحرتها، فيحمل على أن سحرها من قبيل الأدوية الضارة، والتدخينات المؤذية، كي تموت أم المؤمنين، فيتحقق عتقها، ولذا أمرت عائشة رضي الله عنها بعقاب تلك الجارية بنقيض قصدها، كما هو ظاهر في الحديث التالي–: فعَنْ عَمْرَةَ، قَالَتِ: اشْتَكَتْ عَائِشَةُ، فَطَالَ شَكْوَاهَا، فَقَدِمَ إِنْسَانٌ الْمَدِينَةَ يَتَطَبَّبُ، فَذَهَبَ بَنُو أَخِيهَا يَسْأَلُونَهُ عَنْ وَجَعِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَنْعَتُونَ نَعْتَ امْرَأَةٍ مَطْبُوبَةٍ، قَالَ: هَذِهِ امْرَأَةٌ مَسْحُورَةٌ، سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا، قَالَتْ: نَعَمْ، أَرَدْتُ أَنْ تَمُوتِى فَأُعْتَقَ، قَالَ: وَكَانَتْ مُدَبَّرَةً، قَالَتْ: بِيعُوهَا فِى أَشَدِّ الْعَرَبِ مَلَكَةً، وَاجْعَلُوا ثَمَنَهَا فِى مِثْلِهَا" (الحاكم، ١٩٩٠ :٣٣٠). وقد أجابه الإمام الشافعي عن الأثر قائلا: "وَأَمَّا بَيْعُ عَائِشَةَ الْجَارِيَةَ الَّتِي سَحَرَتْهَا، وَلَمْ تَأْمُرْ بِقَتْلِهَا، فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ لَمْ تَعْرِفْ مَا السِّحْرُ، فَبَاعَتْهَا لِأَنَّ لَهَا بَيْعَهَا عِنْدَنَا، وَإِنْ لَمْ تَسْحَرْهَا وَلَوْ أَقَرَّتْ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ السِّحْرَ شِرْكٌ مَا تَرَكَتْ قَتْلَهَا إِنْ لَمْ تَتُبْ، أَوْ دَفَعَتْهَا إِلَى الْإِمَامِ لِقَتْلِهَا ".إن السّحر الذي يعدّ كفرا يتضمن أنواعا كثيرة من المفكرات الاعتقادية والقولية والعملية، كأن يعتقد نفع الشياطين وضرهم بغير إذن الله تعالى، أو يعتقد أنّ الكواكب مدبّرة لأمر العالم، أو ينطق بكلمة الكفر كسبّ الله تعالى، أو الاستهزاء برسوله – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –.كما يتضمّن هذا السحر شركا في توحيد العبادة، فمِن ذلك أن يدعو غير الله تعالى فيما لا يقد عليه إلا الله، أو يستعيذ بالشياطين أو يذبح لهم، أو يتقرّب إليهم بالنذور. وقد أورد الخرافي في أمثلة للكفر التي يتضمنها هذا السحر، فقال: هَذِهِ الْأَنْوَاعُ قَدْ تَقَعُ بِلَفْظٍ وَهُوَ كُفْرٌ أَوْ اعْتِقَادٍ هُوَ كُفْرٌ أَوْ فِعْلٍ هُوَ كُفْرٌ فَالْأَوَّلُ كَالسَّبِّ الْمُتَعَلِّقِ بِمَنْ سَبُّهُ كُفْرٌ وَالثَّانِي كَاعْتِقَادِ انْفِرَادِ الْكَوَاكِبِ أَوْ بَعْضِهَا بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَالثَّالِثِ كَإِهَانَةِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعْظِيمَهُ مِنْ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَغَيْرِهِ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَتَى وَقَعَ شَيْءٌ مِنْهَا فِي السِّحْرِ فَذَلِكَ السِّحْرُ كُفْرٌ لَا مِرْيَةَ فِيهِ". ويذكر ابن حجر الهيتمي أنواعًا من الكفر تتدرج في هذا السحر، حيث يقول–: "إن اشتمل (السحر) على عبادة مخلوق كشمس، أو قمر، أو كوكب أو غيرها، أو السجود له، أو تعظيمه كما يعظم الله تعالى، أو اعتقاد أن له تأثيرًا بذاته، أو تنقيص نبي، أو ملك ... كان كفرًا وردة". الموسوعة العقدية: ٧٢/٧.يُبيّن الشيخ السعدي وجه إدخال السحر في الشرك والكفر، قائلا: "السحر يدخل في الشرك من جهتين: من جهة ما فيه من استخدام الشياطين ومن التعلّق بهم، وربّما تقرب إليهم بما يحبّون ليقوموا بخدمته ومطلوبه. ومن جهة ما فيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله في علمه وسلوك الطرق المفضية إلى ذلك، وذلك من شُعب الشرك والكفر" محمد بن عبد الوهاب، ١٤٢١هـ :١٠١).

٤. حدّ السّاحر فإن كان سحره ممّا يتلقّى عن الشياطين، كما نصّت عليه آية البقرة فهو كافر، لقوله تعالى:﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢] إلى قوله:﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].وقال حافظ حكمي: "أَمَّا حَلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ "بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيَحْرُمُ" فَإِنَّهُ مُعَاوَنَةٌ لِلسَّاحِرِ وَإِقْرَارٌ لَهُ عَلَى عَمَلِهِ، وَتَقَرُّبٌ إِلَى الشَّيْطَانِ بِأَنْوَاعِ الْقُرَبِ لِيُبْطِلَ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ" (الحافظ بن أحمد حكمي، ١٩٩٠:٢٣٩). وعلى كل حال سواء قلنا بكفر السّاحر وتعليمه السحر أو لم نقل فإنّه يجب قتله؛ كما يقول ابن عثيمين: " وَالحَاصِلُ: أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تُقْتَلَ السَّحَرَةُ – سَوَاءً قُلْنَا بِكُفْرِهِم أَمْ لَمْ نَقُلْ – لِأَنَّهُم يُمْرِضُوْنَ وَيَقْتُلُوْنَ ويُفَرِّقُوْنَ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَكَذَلِكَ بِالعَكْسِ، فَقَدْ يَعْطِفُوْنَ فَيُؤَلِّفُوْنَ بَيْنَ الأَعْدَاءِ، وَيَتَوَصَّلُوْنَ إِلَى أَغْرَاضِهِم، فَإِنَّ بَعْضَهُم قَدْ يَسْحَرُ أَحَدًا لِيَعْطِفَهُ إِلَيْهِ وَيَنَالَ مآرِبَهُ مِنْهُ، كَمَا لَوْ سَحَرَ امْرَأَةً لِيَبْغِي بَهَا، وَلِأَنَّهُم كَانُوا يَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا؛ فَكَانَ وَاجِبًا عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ قَتْلُهُم بِدُوْنِ اسْتِتَابَةٍ مَادَامَ أَنَّهُ لِدَفْعِ ضَرَرِهِم وَفَظَاعَةِ أَمْرِهِم، فَإِنَّ الحَدَّ لَا يُسْتَتَابُ صَاحِبُهُ؛ مَتَى قُبِضَ عَلَيْهِ وَجَبَ أَنْ يُنْفِذَ فِيْهِ الحَدَّ". وقال أيضاً: "وَالقَوْلُ بِقَتْلِهِم مُوَافِقٌ لِلقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ؛ لِأَنَّهُم يَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا، وَفَسَادُهُم مِنْ أَعْظَمِ الفَسَادِ، فَقَتْلُهُم وَاجِبٌ عَلَى الإِمَامِ، وَلَا يَجُوْزُ لِلإِمَامِ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ قَتْلِهِم، لِأَنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ إِذَا تُرِكُوا وَشَأْنَهُم انْتَشَرَ فَسَادُهُم فِي أَرْضِهِم وَفِي أَرْضِ غَيْرِهِم، وَإِذَا قُتِلُوا سَلِمَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِم، وَارْتَدَعَ النَّاسُ عَنْ تَعَاطِي السِّحْرِ" (محمد بن صالح عثيمين، ١٤٢٤هـ :٥١٠).روى الترمذي عن جندب قال: قال رسول الله – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : "حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ" أخرجه الترمذي (١٤٦٠) ،وصحَّحَ وَقْفَه؛ وقال العمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعي –رحمه الله تعالى– :إِنَّمَا يُقْتَلُ السَّاحِرُ إِذَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ سِحْرِهِ مَا يَبْلُغُ الْكُفْرَ،

فَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا دُونَ الْكُفْرِ فَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَتْلًا، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصة، وعثمان بن عفان، وجندب بن عبد الله، وجندب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد، وأبي حنيفة وغيرهم – رحمهم الله –.وقال ابن قدامة: وحَدُّ السَّاحِرِ القتلُ. رُوِيَ ذلك عن عمرَ، وعثمانَ بن عفَّانَ، وابنِ عمرَ، وحَفْصَةَ، وجُنْدَبِ بنِ عبدِ اللهِ، وجُنْدَبِ بنِ كعبٍ، وقَيْسِ بنِ سعدٍ، وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ. وهو قولُ أبي حنيفةَ، ومالكٍ. ولم يَرَ الشافِعِيُّ عليه القتلَ بمُجَرَّدِ السِّحْرِ. وهو قولُ ابنِ المُنْذِرِ، ورِوايةٌ عن أحمدَ قد ذكرْنَاها فيما تقدَّمَ. ووجهُ ذلك، أنَّ عائشةَ، – رَضِيَ اللهُ عنها – باعَتْ مُدَبَّرَةً سَحَرَتْها، ولو وجبَ قتلُها لمَا حَلَّ بيعُها، ولأنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال: "لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلَّا بإحْدَى ثَلَاثٍ؛ كُفْرٌ بعدَ إيمانٍ، أو زِنًى بَعْدَ إحْصَانٍ، أو قَتْلُ نَفْسٍ بَغَيْرِ حَقٍّ" (أخرجه أبو داود، ٢٧٥ :٢٩٠)ولم يصْدُرْ منه أحدُ الثلاثةِ، فوجبَ أن لا يَحِلَّ دَمُه. ولَنا، ما رَوَى جُنْدَبُ بن عبد اللَّه، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أنَّه قال: "حَدُّ السَّاحِرِ، ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ" قال ابنُ المُنْذِرِ: روَاه إسماعيلُ بنُ مُسْلِمٍ، وهو ضَعِيفٌ. وروى سعيدٌ، وأبو دَاودَ، في "كتابَيْهِما"، عن بَجالَةَ قال: كنتُ كاتِبًا لجَزْءِ بنِ معاويةَ، عَمِّ الأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ، إذ جاءَنا كتابُ عمرَ قبلَ مَوْتِه بسَنَةٍ: اقتُلُوا كلَّ ساحرٍ. (أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥٧). فقتَلْنَا ثلاثَ سَواحِرَ في يومٍ، وهذا اشْتُهِرَ فلم يُنْكَرْ، فكان إجماعًا، وقتلَتْ حفصةُ جاريةً لها سَحَرَتْها (٣٣). وقتلَ جُنْدَبُ بنُ كعبٍ ساحِرًا كان يَسْحَرُ بين يَدَيِ الوليدِ بن عُقْبَةَ. ولأنَّه كَافِرٌ فيُقْتَلُ؛ للخبرِ الذي رَوَوْه قال فخر الدين الرازي في تفسيره: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: " ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقُ السِّحْرِ"(ترتيب الأمالي : ١٦٦).

٥. السحر في الديانة المسيحية:السخر هو :"محاوله التأثير في الناس أو الأحداث. إما بوسائل الخداع والشعوذة أو بتسخير قوى شيطانية وذلك لجلب منفعة أو دفع ضرر أو إيقاع أذى بالغير أو استطلاع المستقبل والرجم بالغيب، ويمكن وصف السحر عامة على أنه محاولة – بترديد بعض الألفاظ المعينة، أو القيام بأعمال معينة، أو كليهما معًا – ومنها توجيه اللعنات أو استخدام التمائم والأحراز أو بتحطيم نموذج للعدو مصنوع من الشمع أو الخشب أو الطين أو غير ذلك للتسلط على قوى العالم لإخضاعها لإرادة الإنسان". (السحر والأعمال الشيطانية القمص مرقص عزيز خليل /١٨)السّحر هو إتيان أعمال غير عاديّة تفوق طاقة البشر، ولا يستطيع الإنسان أنْ يعملها إلا بمعونة الشّيطان، وهذا هو السبب في موقف الكنيسة الرافض لكلّ أعمال السّحر والدجل والشّعوذة. فالسَّحَرَة هم أتباع الشّيطان يهدفون من خلال السحر تحويل الناس عن طريق الرب..( ينظر: موقع الأنبا هيما تيكلانوت، مقالة: السحر في الكتاب المقدس وفي حياتنا)ومن أساليب الحصول على المعرفة ما يلي:

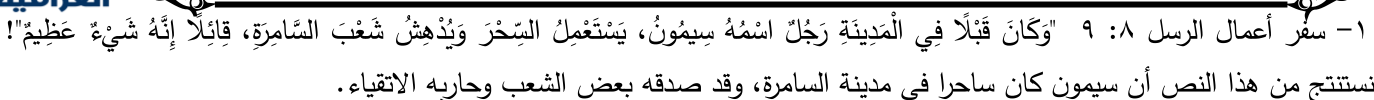
١- العرافة: وهو اسم يستخدم لكل وسائل الحصول على المعرفة بالطرق الشيطانية عن طريق استخدام أدوات العرافة المختلفة. ولقد أشار الكتاب المقدس إلى بعضها، مثل: هزّ السهام (حزقيال، الفصل ٢١ :٢١ ). واستشارة الترافيم: (حزقيال، الفصل ٢١ :٢١ )، النظر إلى أعضاء الجسم: مثل الكبد (حزقيال، الفصل ٢١: ٢١).

٢- التنجيم: وهي إحدى وسائل الحصول على معرفة المستقبل، ارتبطت بعبادة النجوم. فالناس منذ القديم اعتقدوا أن الكواكب والأجرام السماوية لها علاقة بالحياة فوق الأرض والأحداث التي تحدث عليها.

٣- الوسطاء الروحيون: ... ويسمى هولاء الوسطاء "توابع" و "أصحاب الجان" (لاويين، الفصل ١٩ :٣١ ؛ الفصل٢٠ : ٦ ،٧ وتثنية، الفصل ١٨: ١١ و ١صموئيل، الفصل ٢٨: ٣ ,٧ ,٩ ) واللافت للنظر إن غالبية الوسطاء يكونون من النساء، كتلك الجارية التي يحدّثنا عنها سفر الأعمال (١٦ : ١٦ . ١٨).

٤- استشارة الموتى (أو تحضير الأرواح): وهي طريق استحضار أرواح الموتى، والتحدث معهم كما يزعمون.( كتاب –الشيطان ، يوسف رياض، ١٩٩٢/ ٨٣ ) أدبيات الدين المسيحي أشارت إلى أنواع من السحر والدجل وهو عمل شيطاني عمل خارق للطبيعة بطرق مختلفة.لم يرد ذكر السحر والساحر في الأناجيل الأربعة، ولكن ورد ما يشير إلى وجود الأعمال السيئة للشيطان وسيطرة الأرواح الشريرة على نفوس الناس هي ما قاومها المسيح وطرد تلك الأرواح وغلب على الشيطان الذي حاول إغواء المسيح والمؤمنين. إنما ورد ذكر السحر في أعمال الرسل وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ورسالة غلاطية وبعض الرسائل الأخرى.نجد في ثلاث أماكن من سفر أعمال الرسل: حيث كان الشيطان يعمل مع سيمون " رجل كان يستعمل السحر ويُدهش شعب السامرة " (أعمال الرسل ٨: ٩) وكان مع باريشوع عليم الساحر الذي قاوم برنابا وبولس (أعمال الرسل ١٣: ٦ – ١٢) وهكذا كان الشيطان يعمل في عرافة فيلبي (أعمال الرسل ١٦: ١٦ – ١٨).لزيادة التوضيح أنقل تلك النصوص نصا ثم نعلق عليها:





١- سفر أعمال الرسل ٨: ٩ "وَكَانَ قَبْلًا فِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يَسْتَعْمِلُ السِّحْرَ وَيُدْهِشُ شَعْبَ السَّامِرَةِ، قَائِلًا إِنَّهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ"! نستنتج من هذا النص أن سيمون كان ساحرا في مدينة السامرة، وقد صدقه بعض الشعب وحاربه الاتقياء.

٢- (سفر أعمال الرسل ١٩: ١٩ "وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ". يشير هذا النص إلى توبة جمع من السَّحَرة في مدينة أفسس على يد بولس، حيث أحرقوا كتبهم وتم تعويضهم بخمسين ألف فضة.يقول مرقص عزيز خليل – كاهن الكنيسة المعلقة – في كتابه (السحر والأعمال الشيطانية): الساحر هو شخص متعاهد مع الشيطان يعملاة أعمالا خارقه للتضليل، مثل: سيمون الذي كان يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة وكـان الجميع يتبعونه من الصغير إلى الكبير متوهمين أنه قوة الله وكانوا يتبعونه لكونهم اندهشوا بسحره حتى أن انكشفت حقيقته أمام قوة الله الحقيقية في فيلبس المبشر فظهر زيفه فتخلى عنه أهل السامرة وتبعوا طريق الرب. (مرقص عزيز خليل، ١٩٧٢ :١٥).

٣- سفر أعمال الرسل ١٣: ٨ : "فَقَاوَمَهُمَا عَلِيمٌ السَّاحِرُ، لأَنْ هكَذَا يُتَرْجَمُ اسْمُهُ، طَالِبًا أَنْ يُفْسِدَ الْوَالِيَ عَنِ الإِيمَانِ". هذا الساحر ناهض برنابا وبولس وحاول منع الناس من الإيمان برسالة المسيح، ولكنه فشل.

٤- (سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ٨ "وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي". يشير هذا النص إلى أن مكان السَّحَرة النار.

٥- سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٢: ١٥ "لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا." يشير هذا النص – كما نقلنا شبيهه من الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٣ ط ٣٠- إلى نفس المعنى السابق.أما تفصيل النقطة الثالثة هو كالآتي: برنابا وشاول (بولس الرسول) لما خرجا من قبرس و"اجْتَازَا الْجَزِيرَةَ إِلَى بَافُوسَ، وَجَدَا رَجُلًا سَاحِرًا نَبِيًّا كَذَّابًا يَهُودِيًّا اسْمُهُ بَارْيَشُوعُ، ٧ – كَانَ مَعَ الْوَالِي سَرْجِيُوسَ بُولُسَ، وَهُوَ رَجُلٌ فَهِيمٌ. فَهذَا دَعَا بَرْنَابَا وَشَاوُلَ وَالْتَمَسَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ. ٨- فَقَاوَمَهُمَا عَلِيمٌ السَّاحِرُ، لأَنْ هكَذَا يُتَرْجَمُ اسْمُهُ، طَالِبًا أَنْ يُفْسِدَ الْوَالِيَ عَنِ الإِيمَانِ. ٩- وَأَمَّا شَاوُلُ- الَّذِي هُوَ بُولُسُ أَيْضًا- فَامْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَشَخَصَ إِلَيْهِ ١٠- وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ ١١- فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ». فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ. ١٢- فَالْوَالِي حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى مَا جَرَى، آمَنَ مُنْدَهِشًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ. (أعمال الرسل ١٣ : ٦-١٢. في هذا النص نستنبط زيادة على ما سبق أن بولس بمساعدة روح القدس جعل الساحر أعمى لايرى شيئا. كما سمى الذي يمارس العرافة بأنه نبي كذاب، مثل: باريشوع.وحول الأنبياء الكذبة قال القديس يوحنا الرسول: ١- أيها الأحباء، لا تصدقوا كلّ روح، بل امتحنوا الأرواح: هل هي من الله؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. ٢- بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، ٣- وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي، والآن هو في العالم. (رسالة يوحنا الأولى ٤: ١- ٣)يرى الأنبا غريغوريوس: أنه إذا كان الإنسان المسيحي مُحصنًا بالصلوات... فلا يقوى عليه السحر. كما يرى أن " السحرة هم عملاء الشياطين في الأرض، والالتجاء إليهم التجاء إلى أعداء الله. ولذلك فإن اللجوء إلى السحرة، يعدّ أشر من عبادة الأوثان كما تقرر القوانين الكنسية. (موسوعة الأنبا غريغوريوس ٢-اللاهوت الأدبي ص ٣٢١ – ٣٢٥).وسفر رؤيا يوحنا(٢٢: ١٥) يرمي الساحر خارج المدينة في جهنم : "أما الذين في خارج المدينة فهولاء هم الْكِلاَبُ وَالسَّحَرَةُ وَالزُّنَاةُ وَالْقَتَلَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يكذب و يُحِبُّ الكَذِب".من هذه النصوص نستنتج أن الدين المسيحي حرم السحر تحريمًا واضحا على اختلاف أنواعه؛ لأن السحر عمل ينجس اسم الله ويستعين الساحر بالشيطان للقيام بالأعمال التي نهى الرب عنها في الكتاب المقدس بل هو كرمي الأولاد في نار جهنم: "لَا تَتَعَلَّمْ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ رِجْسِ أُولَئِكَ ٱلْأُمَمِ. لَا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ٱبْنَهُ أَوِ ٱبْنَتَهُ فِي ٱلنَّارِ، وَلَا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً، وَلَا عَائِفٌ وَلَا مُتَفَائِلٌ وَلَا سَاحِرٌ، وَلَا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً، وَلَا مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلَا مَنْ يَسْتَشِيرُ ٱلْمَوْتَى. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ..." (سفر التثنية اصحاح ١٨ ١٠- ١٢). يقول الله أيضاً: "لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى ٱلْجَانِّ وَلَا تَطْلُبُوا ٱلتَّوَابِعَ (أي: السحرة)، فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ"(سفر اللاويين اصحاح ١٩ الآية ٣١).كما أن بولس الرسول ينبه المؤمنين من السحر الذي هو من أعمال الجسد الظاهرة، مع الزنا والدعارة والفجور وعبادة الأوثان التي تناقض الروح، ويعلن( أن الذين يعملون هذه الأعمال لا يرثون ملكوت الله (ينظر: غلاطية ١٦/٥-٢١)من كل ما سبق يتبين أن المسيحية حرّم السحر؛ لأنه خطيئة كبيرة، وأن الرب أعلن غضبه عليه والساحر سيكون مصيره النار مع القتلة والكلاب والزناة. أما من تاب عن السحر وآمن بالمسيح فهو سيحرره من عبودية الشيطان؛ لأن يسوع وحده هو الذي سيقضي على عدو البشرية ويحرر ويفدي أتباعه الذي يعرفهم بالاسم وهو قاهر الشياطين (إنجيل لوقا ٤: ٤١).من الخطأ أن يعتقد



الناس بالتأثير المطلق للشياطين على البشر؛ لأن الله لم يترك العالم لهم، بل قيد حريتهم فجعلهم تحت سلطان المسيح المطلق. (متى ١٧:١٨)لوقا ٩: ٤٢).فلا السحرة ولا الأرواح الشريرة التي خلفهم ولا الشيطان رئيسهم الأعلى يقدر أن يلحق بالمؤمن أي أذى مهما كان (١ يوحنا, الفصل ٥: ١٨)ورسالة (تيموثاوس الثانية ٣: ٦-٩) تصف السَّحرة بأنهم أناس ذو أذهان فاسدة كسحرة زمن موسى (وَكَمَا قَاوَمَ يَنِّيسُ وَيَمْبِرِيسُ مُوسَى، كَذلِكَ هؤُلاَءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. أُنَاسٌ فَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ مَرْفُوضُونَ) عندما يكشف الله حقيقتهم سيكون ضلالهم وحمقهم واضحا أمام الجميع, يقول أيضا: "وَلكِنَّ النَّاسَ الأَشْرَارَ الْمُزَوِّرِينَ (السحرة) سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَرْدَأَ، مُضِلِّينَ وَمُضَلِّينَ. – أي يضلون الآخرين وهم أنفسهم مضللون طريقهم دائما إلى الأسوأ". (تيموثاوس الثانية ٣: ١٣)و يلجأ الأشرار إلى السحر كمحاولة منهم لمعرفة الغيب أو لإيذاء الآخرين الذين ليست لهم حماية من الله وتحقيق رغبات دنسة تدمر من يقع فيها فريسة للشيطان أو أملا في شفاء كاذب يسميه الشيطان السحر الأبيض. وقد حرمت الشريعة الوسطاء فعل الساحرات والمنجمين؛ لأن الله ليس هو مصدر معلوماتهم. وأعمالهم هي أعمال إبليس وهي ضد الله الذي قال: (لا يكن لك إله آخر غيري التثنية ٥: ٧) فالالتجاء إلى الشيطان للتعامل والتحالف معه هو جريمة ضد الله نهايتها دمار الساحر ودمار الذين يلجؤون إليه ويقول الوحي الإلهي (لاَ تَدَعْ سَاحِرَةً تَعِيشُ. الخروج ٢٢: ١٨") فكانت عقوبة السحر الموت بالحجاره زمنياً والموت الأبدي بعد ذلك. أما صفات الأرواح الشريرة فهي كثيرة أهمها أنها تعرف الماضي والحاضر. (ينظر: السحر والأعمال الشيطانية، مرقص عزيز خليل ١٩ و ٣٣-٣٤)

٦. السحر وخطايا القائمة السوداء قال مرقس عزيز خليل : "السحر من الخطايا القائمة السوداء التي ذكرها القديس بولس الرسول. وأعلن أنها (الطبيعة الفاسدة التي في الإنسان" وقد ذكره مقترنا بعبادة الأوثان (وهو كل ما يأخذ مكان الله في القلب) أي: (العبادة المحرمة). حيث يعني ترك عبادة الله الحي الحقيقي والالتجاء إلى الشيطان. والسحر أساسه الكذب وفي ذلك يقول زكريا النبي: "لأَنَّ التَّرَافِيمَ –الأوثان– قَدْ تَكَلَّمُوا بِالْبَاطِلِ، وَالْعَرَّافُونَ رَأَوْا الْكَذِبَ وَأَخْبَرُوا بِأَحْلاَمِ كَذِبٍ. يُعَزُّونَ بِالْبَاطِلِ. لِذلِكَ رَحَلُوا كَغَنَمٍ. ذَلُّوا إِذْ لَيْسَ رَاعٍ." (سفر زكريا ١٠: ٢)يسمى السحر عند العامة بالعمل لربط الذين ليس لهم حماية من الله وتقييد الأرواح الشريرة لهم مما يجعل تصرفاتهم غير طبيعية؛ لأن القوى الشريرة التي تسيطر عليهم تسلب إرادتهم وتلغي عقولهم وتحرمهم من الأمن والراحة فيخيب من يقع فريسة لهذه الأعمال وقد يصل إلى ارتداد الشخص عن الإيمان أو الانتحار من شدّة القلق والاضطرابات ويأتي بتصرّفات شاذّة كان يبغضها من قبل، مسكين من يتعرّض لهذا الدمار، ودورنا أن نصلي لأجل هؤلاء الضحايا وتوعيتهم بأخطار اللجوء إلى السّحرة حتى وإن كان الدافع إبطال أسحار أخرى (أعمال)؛ لأن الشيطان لا يعمل إطلاقا عملا للخير. فإنه إن تنازل عن شيء يأخذ مقابلة أشياء أشدّ خطورة بتقييد الإنسان في مجالات أخرى أشدّ قسوة وخطرا حتى وإن تأخّر ظهورها حينا كنوع من التضليل. (مرقص عزيز، ١٩٧٢ :١٩).

٧. السحر في الرواية التوراتية سكن اليهود في مصر والعراق، فوجدت السحرة في مصر وآشور وبابل، وذكر السحر في العهد القديم (خروج ٧: ٢٢– ٨: ٧) وشددت الوصايا الإلهية على منع السحر والعرافة في شعب الله (تثنية ٨: ١٠، ١١) (خروج ٢٢: ١٨).النبي موسى – من وجهة النظر التوراتية هو أول الأنبياء اليهود – وأول من طلب إطلاق شعب الله (بني اسرائيل) من نير عبودية فرعون وعارضه الفرعون على طلبه ذلك. فالرب – حسب قصة التوراة – يطلب من نبيه أن يذهب إلى فرعون بصحبة النبي هارون الذي هو مكلف بإخبار فرعون بأن يطلق سراح الشعب، وأول ما عورض موسى عورض بالسحر. قاوم موسى وهارون سحرة فرعون بمعجزات إلهية. يتحدث كتاب الخروج (٧: ٩–١٣) عن سحرة فرعون حين ألقوا بعصيهم التي صارت حيات التهمتها عصى موسى التي ألقى بها أيضا فصارت حية تسعى، نقرأ أن الله كلم موسى قائلا: «إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنُ قَائِلًا: "هَاتِيَا عَجِيبَةً"، تَقُولُ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَاطْرَحْهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَصِيرَ ثُعْبَانًا". ١٠ فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلاَ هكَذَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. طَرَحَ هَارُونُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ عَبِيدِهِ فَصَارَتْ ثُعْبَانًا. ١١ فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ، فَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ أَيْضًا بِسِحْرِهِمْ كَذلِكَ. ١٢ طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ ثَعَابِينَ. وَلكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ.١٣ فَاشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. العجيبة والمعجزة هنا هي من عمل الأنبياء بإذن الله تعالى وأمره، أما السحر الذي عمله سحرة فرعون كان بقوة شيطانية محرمة. وقد مكر الشيطان الإنسان مشبعا إياه بأن السحر نوع من العلم . نعم يقع السحر من الشيطان بسبب القوة التي يمتلكها وكذلك يقوب( العمل مع السحرة والعرافين والمنجمين والذين يحضرون الأرواح... فهكذا عمل مع سحرة قدماء المصريين ...وعندما ضرب هرون المياه فحولها إلى دم " فعل عرافو مصر كذلك بسحرهم " (خروج ٧: ٢٢) وفي ضربة إصعاد الضفادع " فعل كذلك العرافون بسحرهم وأصعدوا الضفادع على أرض مصر " (الخروج ٨: ٧).ولإرغام فرعون على إطلاق الشعب يتم توجيه الضربات العشر المعروفة إلى فرعون وشعبه. (ينظر: الخروج الأصحاح السابع إلى العاشر) ويلاحظ أن التحدّي بين موسى وهارون وسَحَرة

فرعون" قد استمرّ لفترة كما ورد في التوراة ففي الضربة الأولى والثانية تقرّر التوراة: " وَفَعَلَ كَذلِكَ سَحَرَةُ مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ. وَتَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لِمُوسَى وَهَارُونَ ". وجاء أيضا: " وَفَعَلَ كَذلِكَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ، وَجَعَلُوا الضَّفَادِعَ تَصْعَدُ عَلَى أَرْضِ مِصْر" .(الخروج ٧/١٤–٢٥)ويتعجب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس(لجنة من رجال اللاهوت، ١٩٩٨ :١٤٣) " كيف استطاع هؤلاء الحكماء والسحرة أن يقلدوا معجزات موسى. لقد تضمّنت بعض أعمالهم نوعا من الخداع والإيهام ، ولعلّ بعضهم استطاع استخدام القوى الشيطانية، حيث كانت عبادة العالم الأسفل جزءا من ديانتهم، وكلما استطاع السَحَرَة تقليد ضربات موسى كانت الأمور تزداد سوءا، ولو كان السَحَرَة أقوياء مثل الله لاستطاعوا مقاومة الضربات لا الإضافة إليها... لقد أجرى الله معجزة بتحويـل عصا هارون إلى ثعبان واستطاع سحرة فرعون أن يقلدوا العمل بالخداع أو السحر "(عبدالعظيم المنذري، ١٩٨٠ :٨٢)، ويعلّق " تشارلس ماكنتوش" أحد شراح الكتاب المقدس على القصة بقوله: " والآن نتأمل النقطة الثانية من وهي مقاومة الساحرين " ينيس" و "يمبريس "الساحرين (من سحرة فرعون) ، ولولا أن اسم هذين الرجلين اللذين قاوما حق الله قديما.قد ورد العهد الجديد(الإنجيل) يوحي الروح القدس على لسان الرسول " بولس" في سياق كلامه عن الأزمنة الصعبة مخاطبا تيموثاوس" من باب التنبيه ما عرفنا شيئا عنهما، لأنّ الطريقة التي قاوم بها " ينيس ويمبريس" موسى إنّما كانت بتقليد ما كان يجريه موسى على قدر استطاعتهما. فهما لم ينسبا أعمال موسى إلى الخداع أو الكذب أو روح شريرة، بل قصدا تأثير أعماله على ضمائر اللذين شاهدوها بمحاولتهما تقليدها لأنه مادام أمكن لهما أن يفعلا مثلما فعل موسى، فلم يعد هناك فرق بينهما وبين موسى حسب الظاهر، وكان موسى وذينك الساحرين لا يختلفان عن بعضهما اختلافا يذكر؛ لأن الآية التي كان يصنعها هذا كانا يصنعان مثلها. فإذا عمل موسى أعجوبة لإخراج الشعب من مصر، عمل الساحران لإبقاء الشعب في مصر (تشارلس ماكنتوش، ١٩٨٠ :٨٢). (وقد شدد الكتاب المقدس ضد السحرة وتهددهم ومن يثقون فيهم بالعقاب الشديد (ملاخي (٣:٥) ورؤيا (٢٢ : (١٥) وأمر الله بمنعهم بتاتا (تثنية ١٨ : ١٠ (١٢) كما منع العرافون من الإقامة في أرض العبرانيين (الخروج ٢٢ : ١٨). غير أن شعب إسرائيل تهاون في حفظ هذه الوصية الإلهية. فبدأ الشعب يلجأ إلى السحرة عند الحاجة، فلجأ الملك شاول إلى عرافة عين دور بعد مفارقة روح الرب له صموئيل ٢٨ : ٣ ، ٢٠) .وقد أوضح الكتاب المقدس أن أعمال السحرة مرفوضة أمام الله، ويطلب الله من الناس ألا يأكلوا بالدم ولا يتفاعلوا ولا يعفوا (لا) ١٩ : ٢٦) ولهذا يعد القيام بهذه الأعمال خطيئة. ويوضح العهد القديم شدة استياء الله من السحرة ومن يتعاملون معهم فيقول في سفر ملاخى ... واقترب إليكم للحكم وأكون شاهدًا سريعًا على السحرة وعلى الفاسقين، وعلى الحالفين زورا ... ملاخي (٣ : ٥) ويصل غضب الله من السحرة إلى أقصى درجة عندما يطالب بموت السحرة "لا تدع ساحرة تعيش" خروج ٢٢ : ١٨. "وذكر في سفر الرؤيا أن خارجًا يكون الكلاب والسحرة والزناة والقتلة .. رؤيا ٢٢ : ١٥". وهنا نجد العهد القديم يساوى بين السحرة والزناة والقتلة. (السحر والمجتمع، د.سامية ساعاتي /١٣٨–١٣٩)حسب دراستي لنصوص العهد القديم وجدتها تحرم السحر والعرافة والعيافة، فقد جاء في سفر التثنية مثلاً : "لاَ يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلاَ مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً، وَلاَ عَائِفٌ وَلاَ مُتَفَائِلٌ وَلاَ سَاحِرٌ، وَلاَ مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً، وَلاَ مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلاَ مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هذِهِ الأَرْجَاسِ، الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. تَكُونُ كَامِلًا لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ. إِنَّ هؤُلاَءِ الأُمَمَ الَّذِينَ تَخْلُفُهُمْ يَسْمَعُونَ لِلْعَائِفِينَ وَالْعَرَّافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يَسْمَحْ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هكَذَا." (تث ١٨: ١٠–١٤).كما هدد الرب إبادة من يستشير مع من يتعامل مع الجن (أي: السحرة) وإخراجه من شعبه (وكل من التفت إلى السحرة والعرافين وتبعهم في فجورهم أواجهه وأقطعه من بين شعبه اللاويين (اللاويين ٦/٢٠).وقد بين الكتاب المقدس أن مثل هذه الأعمال نوع من النجاسة لا تلتفت إلى السحرة ولا تسعوا وراء العرافين فتتنجسوا بهم (اللاويين ٣١/١٩).كان للديانة اليهودية علاقة طويلة وهشة مع المعتقدات والممارسات السحرية. تظهر قوائم السحر المحظور في مراحل مختلفة من الكتاب المقدس، على سبيل المثال ذكر في التوراة (تثنية ١٨: ١٠–١١): "لا يوجد بينكم أي شخص يحرق ابنه أو ابنته كقربان، أي: شخص يمارس العرافة أو العراف، أو نذير، أو ساحر، أو ساحر، أو وسيط، أو ساحر، أو مستحضر الأرواح .ومع ذلك في سياقات الكتاب المقدس الأخرى، فإن الممارسات التي تبدو مشكوكًا فيها بالمثل – تفسير الأحلام، واستخدام العصا السحرية، وتلاوة البركات أو اللعنات، والإشارة إلى الوحوش – تظهر بشكل بارز على أنها سلوكيات مناسبة لأبطال بني إسرائيل. موسى وهارون، على سبيل المثال، يتم الاحتفال بهما لأداء حيل لم يستطع السحرة المصريون مطابقتها. نرحب بالأفعال الخارقة للطبيعة التي يقوم بها الإسرائيليون – الذين مصدر قوتهم هو الله –. أفعال الغرباء – الذين تأتي قوتهم من السحر – يتم الإستهزاء بها.ويميز الحاخامات في التلمود تمييزًا مشابهًا. يعارضون بعض السحر باعتباره "طرق الأموريين" بينما يصفون أعمالًا سحرية أخرى بدهشة وفخر. في إحدى القصص التلمودية، يتم تعزيز هيبة الحكيم بشكل كبير عندما يتضح أن معرفته بالتوراة أعطته قوى خارقة للطبيعة منعت المنزل من الانهيار (يروشالمي تأنيت ٣:١١).استمر التيار المناهض

للسحر في الفكر اليهودي في العصور الوسطى، وتم التعبير عنه بقوة من قبل العقلاني العظيم موسى بن ميمون. على الرغم من قبوله أن علم التنجيم لديه القدرة على التأثير في السلوك البشري، فقد أعلن أنه، بالإضافة إلى أشكال السحر الأخرى، كان خرافة خارجة عن الحدود وخطيرة، وهو ما يحظره صراحة اللاويين عندما قالوا "لا يجوز لك ممارسة النذير أو السحر" (جيمس فريزر ، ١٩٩٨).ومع ذلك استمر ارتباط اليهود بالممارسات السحرية. في العصور الوسطى، أدت المعتقدات المسيحية حول السحر اليهودي إلى الاضطهاد والعنف. تم اتهام اليهود أحيانًا بأداء السحر الأسود، بالولاء للشيطان، وهذه التهمة جعلتهم أهدافًا لمحاكم التفتيش. بعض العادات اليهودية، مثل غسل اليدين عند العودة من المقبرة، أثارت الشكوك وأثارت بعض المشاهد الدموية. حتى أن هذا أدى باليهود إلى التخلي عن بعض الممارسات والعادات الدينية. على سبيل المثال، تم إهمال التطهير الطقسي العام استعدادًا لعيد الفصح لأنه أثار الشكوك حول السحر.ولكن عندما كان مسيحيو العصور الوسطى في حاجة إلى الشفاء، كان يتم دعوة اليهود بانتظام لأداء السحر والمعجزات. كان اليهود عمومًا ممارسين طبيين أكثر فاعلية بسبب معرفتهم الواسعة باللغات، وتوافر الأعمال الطبية العربية اليونانية في الترجمة العبرية، وميلهم للسفر والدراسة في الخارج.ومن المفارقات أن التدريب العلمي لليهود جعلهم سحرة متفوقين في الرأي العام، وكل انتصار للطب اليهودي عزز سمعة اليهود في السحر.على الرغم من أن المؤرخين قد بددوا معظم مزاعم الشعوذة اليهودية الشائنة، إلا أن هناك أدلة كثيرة على أن يهود العصور الوسطى اعتبروا بعض الممارسات السحرية شرعية واعتنقوها بكل إخلاص. في حوالي القرن الثالث عشر.شرح معاصط الكابالا القيم الصوفية للأحرف العبرية وقدم صيغًا لتحقيق القرب من الله من خلال التأمل وتلاوة الأسماء – وكلها يمكن اعتبارها أمثلة على التعويذات والتعاويذ اليهودية. أدت الأدبيات الشيطانية الغنية وعلم الملائكة المتطور في معاصيت الكابالا إلى عدم وضوح التمييز بين التصوف اليهودي والسحر اليهودي.في جميع أنحاء العالم الغربي الحديث، تراجع الاعتقاد السائد في السحر، وتعززت الحجج اليهودية ضد السحر من خلال التنوير والتفكير ما بعد التنوير. لكن الاهتمام بما هو خارق للطبيعة والمجهول لا يتضاءل تمامًا أبدًا. يستمر بعض اليهود في تبني مفاهيم العين الشريرة، على سبيل المثال، ويبحثون عن طرق لتجنبها أو خداعها. من غير الواضح ما إذا كان يجب تصنيف هذه الممارسات – مثل ارتداء الحمسة أو الخيط الأحمر – على أنها سحر. من المؤكد أن الخط الفاصل بين الخرافات والتعبير الديني الأصيل مفتوح للنقاش( My Jewish learning، ٢٠٢٣).

## ٨. الخاتمة

وأخيرًا أنّ الإنسان لن يتمكّن من تعلّم السحر والاشتغال به حتّى يسلب إيمانه، ويبيع آخرته بدنياه، فالسحر عمل شيطاني، والشيطان لن يعينك على شيء إلا على حساب دينك وإيمانك، بأن تترك فرضًا من الفرائض، أو تقترف كبيرة من الكبائر، أو أن تشرك بقول، أو عمل، أو اعتقاد، نحو أن تهين المصحف، أو تصلي لغير القبلة، أو تذبح باسم غير الله، أو نحو ذلك؛ فعليك أن تتعظ بغيرك، وعليك أن لا تتبع نفسك هواها وتتمنى على الله الأماني، وأن ترضى بما قسمه الله لك.وفى هذا الجهد المتواضع الذي بين أيدينا دلّلناكم إلى تعريف السحر عند الأديان الثلاثة، و بيّنّا حكمه من خلال النصوص المقدسة، كما بيننا حكم معلمه ومتعلّمه، وعلمنا أنه عمل لا يسمن ولا يغني من جوع، بل هو عمل يستقذر منه الطبيعة السوية والعقل السليم، وقد تبيّن لنا أنه غير مشروع لدى أيّ دين من الأديان، بل كلّ الأديان تؤكد على تحريمه ومنعه، وهذا يدل على عظيم جرمه وخطره، وتُوضح لنا زيادة خطره إفتاء عدد كثير من الفقهاء بكفران السحرة، واستدلوا بقوله – صلى الله عليه وسلم – : "من أتى كاهنا أو عرفا فصدقه بما يقل فقد كفر بما أنزل على محمد ". وكذلك تفسير أهل العلم للسحر على أنّ تعلمه وتعليمه والعمل به كفر مخرج عن الملة، وهذا إذا كان مجردًا ممّا يفعله السحرة عند تعلمهم السحر، فكيف لو أضيف إلى ذلك اشتراط الجن على الإنسي المريد علم السحر أن يكفر بالله وبأركان الإيمان، وأن يهين المصحف أياما عديدة..! وأن يفعل المحرمات كافة، وأن يأكل الميتة وما أجمع البشر على تحريمه..! لاشك أن ذلك كفر أغلظ، وشرك أفظع!

## المصادر والمراجع


- بعد القران الكريم
- العهد القديم
- العهد الجديد

الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن على بن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م .

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي(ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، لبنان،

١٤١٥ هـ – ١٩٩٥.

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوى المنذري أبو محمد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تأليف: لجنة من رجال اللاهوت تعريب بلجنة مكونة من وليم وهبة وآخرين، الطبعة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧.

تشارلس ماكنتوش، شرح سفر الخروج، ترجمة ناشد شاويس، دار الإخوة، القاهرة، ط٤، ١٩٨٠.

التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام عبد المجيد بن سالم المشعبي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م.

دراسة في السحر والدين، المؤلف: جيمس فريزر، ترجمة أحمد أبو زيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الجزء الأول، ١٩٩٨م.

الروضة الندية شرح الدرر البهية، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، دار المعرفة.

السحر والأعمال الشيطانية، مرقص عزيز خليل من منشورات كنيسة القديسة مريم العذراء والشهيدة العفيفة دميانة " الكنيسة المعلقة، ١٩٧٢م.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة (الإصدار الثالث).

سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن عثمان الذهب، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٧، ١٩٨٢.

المكتبة الشاملة (الإصدار الثالث)، موقع العلامة العثيمين، العلامة محمد بن صالح العثيمين(ت : ١٤٢١هـ).

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ .

القول السديد شرح كتاب التوحيد، محمد بن عبد الوهاب، ط٢: وزارة الشئون الإسلامية الأوقـاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية تاريخ النشر: ١٤٢١هـ.

كتاب (الشيطان) يوسف رياض، ط١، 1992، القاهرة

كشف خفايا علوم السحرة (الجزء الأول)، محمد أمين شيخو، جمعه وحققه المربي الأستاذ عبد القادر يحيى الشهير بالديراني، دار نور البشير، سوريا . دمشق ، ٢٠٠٥.

مختار الصحاح للمؤلف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥ –١٩٩٥.

المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط١، ١٤١٠ – ١٩٩٠ .

المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله وعبد الفتاح الحلو، الناشر: دار هجر – الجيزة ، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

مقدمة بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة دار المعارف المصرية، ٤١٩ هـ ١٩٩٩م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (النووي على صحيح مسلم)، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي –

الموقع المسيحي: الأنبا تكلا هيمانوت مقالة : السحر في الكتاب المقدس وفي حياتنا) الرابط: https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/04-Questions-Related-to-Spiritual-Issues_

الموقع المسيحي: سلطانة الحبل بلا دنس نظرة مسيحية كتابية على السحر والأعمال الشيطانية, تأريخ الزيارة ٢٠٢٤/١/٢، الرابط: https://peregabriel.com/saintamaria/4392/

Magic Toward Attitude ،Jewish Learning Jewish ،my مأخوذ بتاريخ ٢٠٢٣/٨/١٠ من (https://www.myjewishlearning.com/article/attitudes-toward-jewish-magic/).

Sources and references
-After the Holy Quran
-The Old Testament
-new era

Al-Isaba fi Ta'miz al-Sahabah, Ahmed bin Ali bin Hajar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH, 1995 AD.

Adwaa al-Bayan fi Illhadh al-Qur'an bi al-Qur'an, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (d. 1393 AH), Dar al-Fikr, Lebanon, 1415 AH - 1995.

Encouragement and intimidation from the noble hadith, Abd al-Azim bin Abd al-Qawi al-Mundhiri Abu Muhammad, edited by: Ibrahim Shams al-Din.

Applied interpretation of the Bible, written by: a committee of theologians, Arabized by a committee composed of William Wahba and others, published edition: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1417.

Charles Macintosh, Commentary on the Book of Exodus, translated by Nashed Shawes, Dar Al-Ikhwan, Cairo, 4th edition, 1980.

Astrology, astrologers, and the ruling on that in Islam, Abdul Majeed bin Salem Al-Musha'bi, publisher: Adwaa Al-Salaf, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1998 AD.

A Study in Magic and Religion, author: James Fraser, translated by Ahmed Abu Zaid, General Authority for Cultural Palaces, Part One, 1998 AD.

Al-Rawdah al-Nadiyya Sharh al-Durar al-Bahiyya, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutfullah al-Husseini al-Bukhari al-Qanuji (d. 1307 AH), Dar al-Ma'rifa.

Magic and Satanic Deeds, Markos Aziz Khalil, published by the Church of Saint Mary the Virgin and the chaste martyr Demiana, "The Hanging Church," 1972 AD.

Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Sulaiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH), book source: Al-Maktabah Al-Shamilah (third edition).

Biographies of Noble Figures, Shams al-Din Muhammad bin Othman al-Dhahab, Al-Resala Foundation, Lebanon, 7th edition, 1982.

The comprehensive library (third edition), the website of the scholar Al-Uthaymeen, the scholar Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen (d. 1421 AH).

Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, Dar Al-Ma'rifa - Beirut, 1379 AH.

The Right Saying Explanation of the Book of Tawheed, Muhammad bin Abdul Wahhab, 2nd edition: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia Publication

The Book (The Devil) by Youssef Riad, 1st edition, 1992, Cairo

Revealing the Secrets of Witchcraft Sciences (Part One), Muhammad Amin Sheikho, compiled and verified by the educator, Professor Abdul Qadir Yahya, famous for Al-Dirani, Dar Nour Al-Bashir, Syria - Damascus,

Mukhtar Al-Sihah by the author Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, edited by: Mahmoud Khater, publisher: Lebanon Library Publishers - Beirut, new edition, 1415-1995.

Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. Beirut, 1st edition, 1411-1990.

The Means of Acceptance with an Explanation of the Ladder of Access to the Science of Principles, Hafez bin Ahmad Hakami, edited by: Omar bin Mahmoud Abu Omar, Dar Ibn al-Qayyim - Dammam, 1st edition,

Al-Mughni, Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad bin Muhammad, known as Ibn Qudamah al-Maqdisi (d. 620 AH), edited by: Dr. Abdullah and Abdul Fattah al-Helu, publisher: Dar Hajar - Giza, 1st edition, 1406 AH - 1986 AD.

Introduction by Ibn Khaldun, Abd al-Rahman Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Khaldun, edited by Darwish al-Juwaidi, Modern Library, Beirut, Dar al-Ma'arif al-Misriyah Edition, 419 AH 1999 AD.

Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj (Al-Nawawi on Sahih Muslim), Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Mary Al-Nawawi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 2nd edition, 1392.